عبر عن مجامعتهن بالاتيان وهو بيان لقوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله
اه ابو السعود فلم زرعكم اي استبناتكم الولد فهو مفعول به للمصدر
وعبارة الخازن حرث لكم اي مزرع ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه
فجعل فرج المراة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع اه جا الولد احولا في
القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض في موخر العين ويكون السواد في جهة
الماق واقبال الحدقة على الانف وذهاب مخدقها قبل موخرها او ان تميل
الحدقة الى الحاظها اه كالتنبيه روى ابن عادل في تفسيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فاتاه ولد فله حسنات بعدد
انفاس ذلك الولد وعدد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا الذين
اتقوه بالجنة اي لانهم تتقوا به من النار وامروا النهي عن حسب القبول
والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم وبكل ما يسر به
من الامور التي تسر بها القلوب وتقر بها العيون كما اشار اليه في التقرير
وغير مما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المبالغة في التشريف المومنين ما لا يخفى اه كرخي ولا تجعلوا عرضة
الله عرضة لايمانكم الخ نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه
بشير بن النعمان شيء فحلف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه
وبين خصمه فكان اذا قيل له فيه يقول قد حلفت بالله ان كما افعل فلا يحل لي
ان لا ابر في يميني فانزل الله هذه الاية وقيل نزلت في ابي بكر الصديق حين
حلف ان لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك والعرضة ما يعمل
معرضا للشيء وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء فهو
عرضة والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى بدعي
احدكم الى بر او الاصلاح اه خازن عرضة لايمانكم العرضة بمعنى المعرض
كالقبضة والقرفة تطلق على ما يعترض دون الشيء فيصير حاجزا
عنه فلذلك قال نصبا اي منصوبا اي لا تجعلوا الله كالغرض المنصوب
للرميات فكلما اردتم الامتناع من شيء ولو كان خيرا تتوصلون الى ذلك
بالحلف بالله اه شيخنا وفي القاموس النصب بسكون الصاد وفتحها
العلم المنصوب اه فالحالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من حيث الاعتماد

عليه

عليه في التوصل الى مطلوبه فاذا كان مراده عدم فعل امر يحلف بالله ان لا يفعله لاجل ان
تحنث باليمين ويتعلل بها في عدم فعله اه بان تكثروا الحلف به وقوله ان لا تبروا
هنا جمهورين قولين في تفسير الاية ففي التفسير الاول وهو اكثار الحلف بالله تكون
الاية نهيا عن الحلف ولو على امر صدق وخير كان كان يحلف على كل خير اراد فعله ان
يفعله فهذا مكروه لما فيه من ابتذال اسمه تعالى في كل شيء يحلف عليه قليل او كثير
عظيم وحقير وعلى التفسير الثاني تكون الاية نهيا عن الحلف ولو مرة واحدة
لما فيه من الامتناع من فعل الخير كان حلف ان لا يفعل ما فيه بر ومعروف كان لا يصل
الضحى او ان لا يصلح بين متخاصمين وقد صرح في الخازن بالتفسير بين
والتخلط بينهما ونص الخازن قيل معنى الاية لا تحلفوا بالله ان لا تبروا ولا
تتقوا ولا تصلحوا بين الناس وقيل معناها لا تكثروا الحلف بالله وان كنتم
بارين متقين مصلحين فان كثرة الحلف بالله ضرب من الجراة عليه او ومنشا
القولين الخلاف في معنى العرضة فانها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول
فعلى الاول يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله انما لا تبروا وعلى الثاني يتخرج
التفسير الذي ذكره بقوله ان لا تبروا وعلى الثاني يتخرج التفسير الذي ذكره
بقوله بان تكثروا الحلف به وعبارة ابي السعود والعرضة فعلة اما بمعنى فاعل
بمعنى المفعول فعلى الاول يتخرج التفسير فاعل بمعنى ما يعرض دون الشيء
فيصير حاجزا وما نافعة كما يقال فلان عرضة للخير واما بمعنى مفعول بمعنى
الشيء المعرض للامر اي المجعول حاجزا عنه والمعنى على الاول لا تجعلوا
اسم الله مانعا من فعل الامور الحسنة التي تحلفون على تركها وعلى هذا المراد
بالايمان الامور المحلوف عليها وسميت ايمانا لتعلقها بها وقوله ان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم وبدل منها لما عرفة انها عبارة عن
الامور المحلوف عليها واللام في لايمانكم متعلقة بالفعل او بعرضة لما فيها من
معنى الاعتراض اي لا تجعلوا الله لبركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس حجة
اي بترك حاجزا بان تحلفوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تجعلوا الله
موضعا لايمانكم تبتذلونه بكثرة الحلف به وعلى هذا فالايمان باقية على معناها
الاصلي الذي هو الاقسام جمع قسم وان تبروا حينئذ علة النهي اي ارادة ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا لان الحلاف يخبر على الله سبحانه غير معظم له فلا يكون برا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)